KnE Social Sciences
AICHS
Third International Conference on Human Science
Volume 2023
Knowledge E
enriching | engaging | empowering

Research Article

علل التوكيد في الحديث الشريف كتاب (المفاتيح في شرح المصابيح) للمظهري (ت:727هـ) انموذجاً

The Reasons for the Emphasis in the Noble Hadith, the Book (Al-Maftahat fi Sharh Al-Masbah) by Al-Mazhari (T.: 727 AH) as a Model

بشائر محمد عبيد دايح الجميلي ، ا.م.د. محمود سليمان عليوي الصُبيحي

جامعة الفلوجة / كلية العلوم الاسلامية / قسم اللغة لعربية

الملخص

إنَّ كلام النبي (ﷺ) من افصح وأعذب الكلم فقد أتاه الله من العلم والمعرفة مالم يؤتِ غيره فأحاديثه (ﷺ) بالغة الأهمية في الفاظها ومعانيها وما تحمله في طياتها من حكم وتعاليم دينية ومعانٍ مقصودة. والهدف من هذا البحث تحقيق التدبر في كلام النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعرفة البلاغة النبوية الشريفة . وقد تضمّن بحثنا هذا مبحثان الاول تضمن ثلاث مطالب الاول التعريف بالمظهري والثاني التعريف بكتابه والثالث تعريف العلة والتعبير أما المبحث الثاني تضمن ست مطالب الاول التوكيد بتكرار المعنى وان اختلف اللفظ والثاني التوكيد على أمرٍ بذكر عبارة تهديد والثالث التوكيد بصيغة النهي والرابع التلفظ بعبارة معينة لغرض التوكيد والخامس التوكيد بالعدد والسادس التصريح باللفظ للتوكيد . وقد سبق بمقدمة وتلته خاتمة . إنَّ هذا الاسلوب وعلله يُبيّن لنا مدى أهمية ألفاظ النبي (ﷺ) وعنايته بوضع كل لفظٍ في مكانه المناسب ليدل على المعنى المراد . ان التوكيد اسلوب من الأساليب التي تحمل في طياتها معانٍ قيّمة فأحياناً يؤكِّد النبي (ﷺ) بتكرار اللفظ نفسه او بالعدد او بذكر عبارةٍ مفادها التوكيد او التوكيد باختلاف اللفظ .

الكلمات المفتاحية: علل، توكيد، حديث نبوي، المفاتيح، المظهري.

Corresponding Author: Bashaer Mohammed Obaid Dayoh; Email: bashayer.muhammad@ uofallujah.edu.iq

Published 13 March 2023

Publishing services provided by Knowledge E

© Bashaer Mohammed Obaid Dayoh and Mahmood Sulaiman Eleewi. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Bashaer Mohammed Obaid Dayoh, Assist. Prof. Mahmood Sulaiman Eleewi

University of Fallujah

Abstract

The Prophet's (peace and blessings of Allah be upon him) words are among the most eloquent and sweetest of all because God has given him the knowledge that no one else has. His hadiths (peace and blessings of Allah be upon him) are extremely important in terms of their words and meanings, as well as the rulings, religious

OPEN ACCESS

teachings, and intended meanings they carry with them. The goal of this research is to achieve reflection on the Prophet's words (may God bless him and grant him peace) as well as to learn the honorable rhetoric of prophetic discourse. Our research included two sections, the first included three demands. The first was the definition of the manifestation, the second was the definition of his book, and the third was the definition of the cause and the expression. Emphasis on the number and sixth statement of the word for confirmation. It was preceded by an introduction and followed by a conclusion. This method shows us how important the words of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) are and his care to put each word in its appropriate place to indicate the intended meaning. Affirmation is one of the methods that carries significant meanings. Sometimes the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) confirms by repeating the same word or number, or by mentioning an expression that means affirmation or emphasis with a different pronunciation.

Keywords: reasons, affirmation, hadith, keys, appearance

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين.

إن البحث في العلل التعبيرية في الأحاديث النبوية نال اهتمام العلماء من شراح الأحاديث, ويعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني بعد القرآن الكريم من مصادر الشريعة, فكلام رسول الله (ﷺ) بالغ الأهمية؛ لما تسمو الأحاديث من تعبيرات دقيقة بليغة. قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (النجم: 3،4) . فقد كان رسول الله (ﷺ) أفصح العرب, فضلاً على أنه (ﷺ) يوحى له, فلا بدّ أن يكون هناك أسرار في اختياره للتعبير, وما يترتب على ذلك من حكمة ربانية, ومعاني بليغة, وغايات مقصودة.

والهدف من هذا البحث تحقيق التدبر في كلام النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعرفة البلاغة النبوية الشريفة . وتتلخص اهمية البحث في الوقوف على البلاغة النبوية لكون الموضوع متعلقاً بكلام النبي (ﷺ) . وقد اتبعت في بحثي هذا المنهج (الاستقرائي التحليلي) .

ويعد كتاب (المفاتيح في شرح المصابيح) لـ(مظهر الدين الزّيدانيّ) المشهور بـ(المظهري) واحداً من المؤلفات التي عنيت بكلام المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وقد وقع الاختيار عليه بعد استشارة (المشرف) ليكون محور هذه الدراسة.

تناول هذا البحث موضوع التوكيد، وقد اختصّ هذا البحث في دراسة(مسائل التوكيد) التي ذكرها المظهري في كتابه المشار اليه اعلاه وقد ركّزنا في بحثنا هذا على المسائل المعلّلة فقط.

وجاء العنوان على الصيغة التالية:(علل التوكيد في الحديث الشريف كتاب المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري (ت:727هـ) انموذجاً) واختلفت العلل بين المسائل فجاء التوكيد بتكرار اللفظ او بالعدد او بذكر عبارة مفادها التوكيد وغيرها من العلل ومن الله التوفيق.

المبحث الاول

المطلب الاول : **تعريف بالمظهري (1)**

لم يحظَ المظهري كغيره من العلماء بترجمةٍ لحياته غير أنَّي وجدتُ بعضاً من المعلومات عنه وهذا لا يقلِّل من مكانة الرجل العلمية فهو صاحب مكانة في العلم وكتابه هذا (المفاتيح في شرح المصابيح) خير مثالٍ على ما قلناه .

اسمه ولقبه :

مظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسين (2) الزّيدانيّ (3) الضرير الشيرازيّ الحنفيّ الملقب بـ (مظهر الدين) المشهور بـ (المظهري) كما هو معروف بين العلماء . فالمظهري عالمٌ فقيهٌ محدث من علماء الحديث الذين لهم علو الشأن والرفعة في العلم أعطاه الله عقلاً نيّراً وقلباً سليماً وهذا ما لمسناه في شرحه لكتاب (مصابيح السنه) للبغوي .

ولادته :

لم تذكر المصادر التي وقفت عليها تأريخ ولادته .

شيوخه :

لم تذكر المصادر التي وقفت عليها شيوخه .

تلاميذه :

لم اقف على مصدر يذكر تلاميذ المظهري غي أنَّني وجدت في مقدمة محقق (المفاتيح) أنَه وجد في نهاية احدى النسخ العبارة التالية (كتبه محمَّد بن أحمد بن محمَّد الأبهري حامدًا ومصليًا) (4) وقد يكون هذا الاسم المذكور هو أحد تلاميذ المظهري وقد يكون أحد النسّاخ وذكر أنَّه وجد في احدى النسخ العبارة التالية (عثمان) (5) ولا يُدرى أهو من تلاميذ المظهري أم هو من النسّاخ والله تعالى اعلم .

مذهبه الفقهي :

يبدو أنَّ المظهري كان حنفيَّ المذهب بدليل انه كان في الترجيح يميل الى المذهب الحنفيّ في المسائل الفقهية الخلافية قال حاجي خليفه : ((الشيخ الإمام مظهر الدين حسين بن محمود بن الحسن الزَّيداني الحنفي، المتوفى سنة (727)، شرح "المصابيح" شرحاً جيداً على حسب الغرض، وتكلم فيه في الخلاف ورجح دليل مذهبنا)) (6)

وفاتـــه :

تجمع المصادر التي وقفت عليها على ان وفاة المظهري كانت في سنه (727 هـ) (7)

المطلب الثاني : تعريف ّبكتاب المظهري

ان كتاب (المفاتيح في شرح المصابيح) (8) الذي ألَّفه (مظهر الدين) المشهور بـ (المظهري) سنه (720 هـ) (9) يقع شرح المفاتيح ضمن كتب شروح الحديث إذ عكف المظهري على شرح احاديث كتاب (مصابيح السنة) للبغوي ، ونراه قد عَنِي ببيان الفاظه وحل اشكالاته واختلافاته واعراب ما تطلَّب اعرابه وبيان العلة في الفاظه وبث فيه فقه الأئمة الاربعة في كثير من احاديثه .

أورد الاحاديث وشرحها في ستة اجزاء مقسما ايَّاها الى كتب بدأها بكتاب الإيمان وختمها بكتاب الفتن وكل كتاب قد تضمن الاحاديث التي يشملها عنوان ذلك الكتاب والناظر في هذا الكتاب اعني - المفاتيح في شرح المصابيح - سيجد هذا التقسيم قد تضمن تقسيمات فرعية لكل كتاب .

امتاز شرحه هذا ببساطة الفاظه وسهوله عباراته ووضوح مادته فأتى شرحاً مفيداً واضحاً ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل . (10)

المطلب الثالث : تعريف التوكيد لغة واصطلاحاً

لغـــــةً

ذكرت المعجمات العربية معانٍ للفظة (وكد) نذكر منها : المعنى المعروف للتوكيد قال الجوهري (ت : ٣٩٣هـ) : (([وكد] وكَدْتُ العهدَ والسرجَ توكيداً، وأكدته تأكيدا بمعنى، وبالواو أفصح. وكذلك أَوْكَدَهُ وآكَدَهُ إيكاداً فيهما، أي شَدَّهُ. وتَوَكَّدَ الأمرُ وتأكَّدَ، بمعنًى)) 11

الشد والاحكام قال ابن فارس (ت : ٣٩٥هـ) : (((وَكَدَ) الْوَاوُ وَالْكَافُ وَالدَّالُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَإِحْكَامٍ. وَأَوْكِدْ عَقْدَكَ، أَيْ شُدَّهُ)) 12

والسؤال الذي يُثار هنا ويحتاج الى توضيح هو : التوكيد ام التأكيد ايهما اصح ؟ الجواب هو كلاهما صحيح مع فرق سنوضحه :

(التوكيد) بالواو من (وكد) وهو الافصح 13 وقال الرازي (ت : ٦٦٦هـ) : ((وك د: (التَّوْكِيدُ) لُغَةٌ فِي التَّأْكِيدِ وَقَدْ (وَكَّدَ) الشَّيْءَ وَأَكَّدَهُ بِمَعْنًى. وَالْوَاوُ أَفْصَحُ)) 14

(التأكيد) بالهمزة من (أكد) صرَّح ابن فارس (ت : ٣٩٥هـ) والزَّبيدي (ت : 1205 هـ) ان الهمزة في أكد اصلها منقلب عن واو اذ قال ابن فارس (ت : ٣٩٥هـ) : (((أَكَدَ) الْهَمْزَةُ وَالْكَافُ وَالدَّالُ لَيْسَتْ أَصْلًا، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ، يُقَالُ: وَكَّدْتُ الْعَقْدَ)) 15

وقال ابن منظور (ت : 711 هـ) : ((أكد: أَكَّد العهدَ والعقدَ: لُغَةٌ فِي وكَّده؛ وَقِيلَ: هُوَ بَدَلٌ، والتأْكيد لُغَةٌ فِي التَّوْكِيدِ، وَقَدْ أَكَّدْت الشَّيْءَ و وكَدْته)) 16

فالتوكيد بالواو هو الافصح في الاستعمال فهي اللغة الواردة في القرآن الكريم فهو الاساس السليم الذي يُعتَمد عليه قال تعالى : ((ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها))17 بدليل ما ذُكِر آنفاً من كلام اللغويين والله تعالى اعلم .

اصطلاحـــــاً

لو تتبعنا اقلام العلماء لوجدناهم قد تناولوا اسلوب التوكيد في مؤلفاتهم وعرفوه بعبارات غنية بالمعاني القيمة نذكر منها :

ما قاله الازهري (ت : ٣٧٠هـ) : ((التَّوْكِيدُ: دخلَ فِي الكلامِ لإخرَاج الشّكّ، وَفِي الأعدادِ لإحاطَةِ الأجزاءِ)) 18

وابن جني (ت : ٣٩٢هـ) : ((التوكيد لفظ يتبع الِاسْم الْمُؤَكّد لرفع اللّبْس وَإِزَالَة الاتساع وَإِنَّمَا تؤكد المعارف دون النكرات ومُظْهَرُهَا ومُضْمَرُهَا)) 19

اما ما كتبه العلماء المحدثون فلا يخرج عن دائرة ما كتبه اعلام النحاة القدماء فقد عرَّفه العلوي (ت : ٧٤٥هـ) بقوله : ((اعلم أن التأكيد تمكين الشيء فى النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد))20

وذكر فاضل السامرائي الغاية من التوكيد بقوله : ((التوكيد يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه)) 21

فالتوكيد ضد الشك ويراد به ازالة الاتساع لدى القارئ او السامع وتثبيت الفكره المرادة وتوثيقها .

فكلام النبي (صلى الله عليه وسلم) قد تضمن هذا الاسلوب الذي حمل في طياته معانٍ ومقاصد يرنو اليها (صلى الله عليه وسلم) فتكون اما دينية او تعليمية او تربوية .

المبحث الثاني مسائل التوكيد

إنَّ من المسائل التي تزيَّنت بهذا الاسلوب وتناولها المظهري ووضَّح علتها ما يلي :

المطلب الاول : التوكيد بتكرار المعنى وان اختلف اللفظ

عن درَّاج، عن أبي الهَيْثَم، عن أبي سعيد الخُدريّ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((يُسلَّطُ على الكافرِ في قبْرِه تسعةٌ وتسعون تِنِّينًا تنْهَشُهُ وتَلْدغُه حتى تقومَ الساعةُ، لو أنَّ تِنِّينًا منها نَفَخ في الأَرضِ ما أنبتتْ خَضْراء)) 22

ذكر الفعل (نهش) و (لدغ) لعلتين إما للتوكيد أو لبيان انواع العذاب والله تعالى اعلم قال المظهري : (((نَهَشَ) و (لَدَغَ) كلاهما بفتح العين في الماضي والغابر، ومعناهما واحد في اللغة، وذِكرُ كلا اللفظَين هنا؛ إما للتأكيد، أو لبيان أنواع العذاب؛ لأنه ربما يكون النَّهشُ أشدَّ ألمًا من اللَّدغ، أو بالعكس)) 23

ولم يخالفهُ الشرّاح في تعليلهم لهذه المسألة فقد ذكروا ان ذِكر فعل النهش واللدغ تأكيداً أو لبيان انواع العذاب . 24

ولو أمعنّا النظر في معنى الفعلين لوجدنا اختلافاً دقيقاً بينهما قال الخليل (ت :١٧٠هـ) : ((أن النّهش تناولٌ من بعيد، كنَهْش الحيّة)) 25

وقال ابن منظور (ت : 711 هـ): ((نهش: نَهَشَ يَنْهَش ويَنْهِشُ نَهْشاً: تناوَل الشَّيْءَ بفَمِه ليَعَضَّه فَيُؤَثِّرُ فِيهِ وَلَا يَجْرحه، وَكَذَلِكَ نَهْشُ الحيّة)) 26

و قال الزبيدي (ت : 1205 هـ) : ((أَيْ يَعْضَضْنَه. أَو نَهَشَهُ، إِذا أَخَذَه بأَضْراسِهِ)) 27

أما اللدغ فقال عنه الخليل(ت :١٧٠هـ) : ((اللَّدْغُ لغةٌ، واللسب أعلى وأكثر، لَدَغَ يَلْدَغ لدغا فهو لديغ بمعنى مَلدُوغ)) 28

وأشار الأزهري (ت ٣٧٠هـ) اليه بقوله : ((قَالَ اللَّيْث: اللَّدْغُ بالنّابِ، وَفِي بعضِ اللُّغاتِ تَلْدَغُ العقربُ)) 29

و قال ابن فارس (ت : ٣٩٥هـ) : (((لَدَغَ) اللَّامُ وَالدَّالُ وَالْغَيْنُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. يُقَالُ لُدِغَ يُلْدَغُ، وَهُوَ مَلْدُوغٌ وَلَدِيغٌ. وَلَدَغْتُهُ بِكَلِمَةٍ، إِذَا نَزَغْتَهُ بِهَا)) 30

ففعل النهش اقوى من فعل اللدغ لأن النهش فيه استعمال الفم ويلزم منه استعمال الأسنان وقد يؤدي الى القطع في حين أَنَّ اللدغ قد يكون بسن واحدة أو ما يشبهها كالإبرة فالنهش هو الخمش ومنه حديث (لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)المنتهشة والحالقة) 31 فالحالقة هي التي تحلق شعرها عند المصيبة وهذه من عادات الجاهلية اما المنتهشة فهي التي تخمش وجهها فكأنها تلهم لحم وجهها بأضفارها شيئاً فشيئاً حتى يخف اللحم على وجهها ويهزل 32 وحديث آخر عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ((أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُرَيْنَةَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: إِنَّا قَدِ اجْتَوَيْنَا الْمَدِينَةَ، فَعَظُمَتْ بُطُونُنَا، وَانْتَهَشَتْ أَعْضَادُنَا ...)) 33 اي : هزلت وقلَّ لحمها . 34

ومنه حديث عبادة بن الصامت

عن عُبادةَ بن الصَّامِت - رضي الله عنه -- قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((الذَّهَبُ بالذَّهَبِ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، والبُرُّ بالبُرّ، والشَّعِيرُ بالشَّعِير، والتَّمْرُ بالتَّمْر، والمِلْحُ بالمِلْح، مِثْلًا بمِثْلٍ، سَواءً بسَواءٍ، يَدًا بيَدٍ، فإذا اخْتَلَفَتْ هذِهِ الأصنافُ - وفي روايةٍ: إذا اختلف النوعان - فَبيعُوا كيفَ شِئْتُم إذا كَان يَدًا بيَدٍ)) 35

ان العلة في تكرار قوله (سواء بسواء) ما هي الا تأكيداً لقوله (مثلا بمثل) او ان يكون العوضان متماثلين في الوزن او الكيل او ان يكون مجلس التقابض واحد والله تعالى اعلم قال المظهري : ((وأما قوله: (مثلًا بمِثْلٍ سواءً بسواءٍ) : يحتمل أن يكون (سواءً بسواءٍ) تأكيدًا لقوله : (مِثْلًا بمِثْلٍ)؛ لأن معنى المِثْل والسَّواء واحدٌ، ويحتمل أن يريد بقوله: (مِثْلًا بمِثْلٍ) أن يكون العِوَضانِ مِثْلَين في الوزن أو الكيل، ويريد بقوله: (سواءً بسواءٍ) أن يكون مجلسُ تقابُضِ العِوَضَين واحدًا، حتى لو قبضَ أحدُ المتبايعين أحدَ العِوَضَين في المجلس، وقبضَ الآخرَ في مجلسٍ آخرَ لا يجوز وإن كان بينهما جدارٌ، مع أن هذا القَدْرَ من الزمان لا يُعَدُّ نسيئةً)) 36

علّل شراح الحديث بعلةٍ مشابهة للعلة التي علّل بها المظهري فالجمع بين هذه الالفاظ تأكيداً ومبالغة في الايضاح . 37

والسؤال الذي يُثار في هذا المقام ما الفرق بين المثل والسواء ؟

لو ذهبنا الى المعاجم نجد العلماء قد تناولوا هذين اللفظين فالمثل أشار اليه ابن فارس (ت : ٣٩٥هـ) بقوله : ((الْمِيمُ وَالثَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُنَاظَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَهَذَا مِثْلُ هَذَا، أَيْ نَظِيرُهُ)) 38

وأشار ابن منظور (ت: 711 هـ) الى السواء وقال : ((سوا : سَوَاءُ الشَّيْءِ مثلُه، والجمعُ أَسْوَاءٌ)) 39

وذكر العسكري(ت نحو ٣٩٥هـ) في الفروق ان المساواة هي التكافؤ في المقدار يعني لا يزيد احدهما على الاخر والمماثلة ان يسد احد الشيئين مسد الآخر 40 وتناول الزَبيدي (ت : 1205 هـ) الفكرة نفسها وفصل القول فيها إذ قال : ((الفرقُ بَين المُماثَلةِ والمُساواةِ أنّ المساواةَ تكونُ بَين المُختَلِفَيْنِ فِي الجِنسِ والمُتَّفِقَيْن لأنّ التساويَ هُوَ التكافُؤُ فِي المِقدارِ لَا يزيدُ وَلَا يَنْقُصُ، وأمّا المُماثَلةُ فَلَا تكونُ إلاّ فِي المُتَّفِقَيْن، تَقول: نَحْوُه كَنَحْوِه وفِقهُه كفِقْهِه وَلَوْنُه كَلَوْنِه وَطَعْمُه كَطَعْمِه، فَإِذا قيل: هُوَ مِثْلُه، على الْإِطْلَاق، فَمَعْنَاه أنّه يَسُدُّ مَسَدَّه، وَإِذا قيل: هُوَ مثلُه فِي كَذَا، فَهُوَ مُساوٍ لَهُ فِي جِهةٍ دونَ جِهةٍ)) 41

وعليه فيبدو أنَّ (مثلاً بمثلٍ)تتعلق بالماديات (الشيء المقبوض) أما (سواء بسواء) فتتعلق بالمعنويات (زمان القبض ومكانه) .

المطلب الثاني : التوكيد على أمرٍ بذكر عبارة تهديد

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((وَالذي نَفْسي بِيَدِهِ!، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ يُحْتَطَبُ، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمُّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخالِفُ إلى رِجالٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيوتَهُمْ، والَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ!، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أنَّهُ يَجِدُ عِرْقًا سَمينًا، أَوْ مِرْماتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ العِشاء)) 42

إنَّ العلة من وراء تلفظه (عليه الصلاة والسلام) بهذه العبارة التي تحمل معنى التهديد تأكيداً على عدم ترك صلاة الجماعة من دون عذر قال المظهري : ((وإنما ذكره عليه السلام بهذه العبارة للتأكيد؛ كي لا يترك الجماعةَ أحدٌ بغير عذرٍ لكثرة ثوابها، لأنها شعارُ الإسلام)) 43

وتباين شرّاح الحديث في تعليلهم لهذه المسألة فمنهم من تناول العبارة بأكملها (أحرّق بيوتاً) وعللها بأنها تهديدٌ وتغليظٌ وتشديدٌ على عدم ترك صلاة الجماعة لما فيها من ثواب عظيم وهذا الكلام موجهٌ الى المنافقين لثقل الصلوات عليهم 44

ومنهم من نظر الى صيغة الفعل منفردةً (أحرّق) وعلل التشديد فيها بأنَّه للتكثير والمبالغة في فعل الحرق وللتعدية في الفعل وكأن الحرق تعدى الى الابدان لأن من حُرّق بيته عليه احترق هو بالنار. 45

فالتشديد هنا يحمل معنيان معنى معنوي ومعنى مادي فالمعنوي هو التشديد على حضور صلاة الجماعة وعدم التخلف عنها أما المادي فهو حرق البيوت على أصحابها .

المطلب الثالث : التوكيد بصيغة النهي

قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((لا تَنْذُروا فإنَّ النَّذرَ لا يُغْني من القَدَرِ شيئًا، وإنما يُستَخرَجُ بِهِ مِن البخيلِ)) 46

جاء النهي هنا للتوكيد على عدم التهاون في امر النذر قال المظهري : ((قوله: " لا تنذروا؛ فإن النذرَ لا يُغني من القَدَر شيئًا "، أراد بهذا النهي: تأكيدًا لأمر النذر، وتحذيرًا عن التهاون به بعد لزومه؛ لأنه لو لم يكن كذلك، لَمَا وجبَ على الناذرِ الوفاءُ بنذره؛ لأنه إذا كان مَنهيًّا عنه، يكون الإتيانُ به معصيةً، وتركُ المعصية واجبٌ، وكلُّ ما كان تركُه واجبًا، كيف يلزمُ الوفاءُ به؟!)) 47

ويبدو أنَّ البيضاوي (ت : ٦٨٥هـ) قد سبق المظهري وعلّل بالعلةِ نفسها وزاد عليه المبالغة في وجوب الإتيان بالنذر وعدم التهاون به اذ قال : ((علل النهي بالحذر عن عدم الوفاء والتهاون فيه، فيكون ذلك تأكيدا لأمره، ومبالغة في وجوب

الإتيان بمقتضاه، أو أوله بأن المعنى به : النهي عن النذر لهذا الغرض، لا النذر مطلقا))48 فالنهي هنا جاء حاملاً معنى التوكيد على قضاء النذر والوفاء به . فهذه الاغراض التي تخرج اليها السياقات في الحديث النبوي الشريف تزيدها عظمةً وجمالاً في فهم النصوص .

المطلب الرابع : التلفظ بعبارةٍ معينة لغرض التوكيد

عن عَبْدِ الله بن عَمْرٍو - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - يقولُ : ((ما أَظَلَّتْ الخَضْراءُ ولا أَقَلَّتْ الغَبْراءُ أَصْدَقَ مِن أبي ذَرٍّ)) 49

إنَّ قوله لهذه العبارة هي تأكيداً ومبالغةً في صدق ابي ذر وليس المراد أنَّه الأصدق على الإطلاق لان معنى الحديث عام ويُراد به الخاص قال المظهري : ((قوله: "ما أظلَّت الخَضْراء ولا أَقَلَّتِ الغَبْراء أصدقَ مِنْ أبي ذر"، يريد بـ (الخضراء): السماء، وبـ (الغبراء): الأرض . قيل: ما ذَكَر هذا - صلى الله عليه وسلم - إلا على سبيل المبالغة والتأكيد، لا على أنه أصدقُ على الإطلاق؛ لأنه لا يجوز أن يقال: أبو ذر أصدقُ من أبي بكر - رضي الله عنه -؛ لأنه صدِّيق الأمة وخيرُهم، وهو ممَّن أظلَّته الخضراءُ وأقلَّتْه الغَبْراء، فإذا ثبت هذا فقد عرفتَ أن الحديثَ عامٌّ يريد به الخاصَّ)) 50

ذكر الشرّاح العلة من وراء تلفظه (عليه الصلاة والسلام) لهذه العبارة ولم يخالفوا المظهري في تعليلهم فهذا الوصف تأكيداً على صدقه ومبالغة فيه لكثره تصديقه وليس المقصود أنَّه اصدق البشر فلا يجوز هذا القول لأنَّ ابا بكر هو صدِّيق الامة وصدِّيق رسولها وبعد إن فهمنا هذا يتبين لنا ان الحديث عام أُريد به الخاص . 51

المطلب الخامس : التوكيد بالعدد

قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((ما حقُّ امرئٍ مُسلمٍ لهُ شيءٌ يُوصي فيه، يبيتُ ليلتينِ إلا ووَصيَّتُه مكتوبةٌ عندَهُ)) 52

جاء التأكيد هنا بالعدد فقوله (يبيت ليلتين) تأكيد في استحباب كتب الوصية لا تحديد قال المظهري : ((قوله: "يبيت ليلتين": هذا تأكيدٌ في استحباب كَتْبِ الوصية؛ لأن قَيْدَ ليلتين غيرُ مقصود؛ يعني: لا ينبغي له أن يَمضي عليه زمانٌ - وإن كان قليلًا - إلا ووصيتُه مكتوبة)) 53

علل الشرّاح بعلةٍ مشابهةٍ للعلة التي علّل بها المظهري فتلفظه (عليه الصلاة والسلام) يبيت ليلتين هو تأكيد لا تحديد اي ينبغي الّا يمضي عليه زمان الا ووصيته مكتوبه فيما اذا كان يريد ان يوصي بالربع او بالثلث مثلا فلفظه ليلتين جاءت وكأنها تحمل معنى التسامح في إرادة المبالغة اي اننا سامحناه في هذا القدر فلا ينبغي عليه ان يتجاوزه . 54

وقد وقفت على رواية اخرى لهذا الحديث بلفظ (ثلاث ليالٍ) 55 والذي يبدو لي من هذا الاختلاف في روايات الحديث الواحد أنَّه يدلنا على ان المراد من وراء هذا التأكيد هو التقريب لا التحديد والله تعالى اعلم . 56

المطلب السادس : التصريح باللفظ للتوكيد

وقال أبو هريرة: قامَ أعرابيٌّ، فبالَ في المَسْجد، فتناوَلَهُ النَّاسُ، فقالَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -: ((دَعُوهُ، وأهريقُوا على بَولِهِ سَجْلًا - أَوْ ذَنُوبًا - مِنْ ماءٍ، فإنَّما بُعِثْتُمْ مُيَسِّرينَ، ولم تُبْعَثُوا مُعَسِّرين)) 57

إنَّ العلة من وراء تلفظه لعبارة (من ماء) للتأكيد وليس للتبيين لأن السَّجل والذَنوب لا يكونان إلّا من الماء والله تعالى اعلم قال المظهري : ((و" من ماء" تأكيدٌ وليس بتبيينٍ؛ لأن السَّجْلَ والذَّنوب لا يكونان إلا من الماء. وهذا دليل على أن الأرض تطهر بإراقة الماء عليها)) 58

علّل الشرّاح تلفظه (عليه الصلاة والسلام) بعباره (من ماء) للتأكيد او للتبيين من غير ترجيح بين الأمرين أما قوله (سجلاً او ذنوباً) فقالوا ان (او) فيه للشك من الراوي او ان النبي (صلى الله عليه وسلم) خيّرهم بين الأمرين ورجَّح الشرّاح الاول . 59

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: ما الفرق بين السجل والذنوب ولماذا ذُكِرا في الحديث معاً؟ (على فرض ان هذا هو قول النبي صلى الله عليه وسلم وليس شكٌ من الراوي)

ما ان ننظر الى المعاجم نجدها غنية بتوضيح معنى هذين اللفظين فالأزهري (ت :٣٧٠هـ) أشار الى السجل وقال : ((وَهُوَ الدَّلْو ملآن مَاء، وَلَا يُقَال لَهُ وَهُوَ فارغ: سَجْلٌ وَلَا ذَنوبٌ)) 60

وقال ابن فارس (ت : ٣٩٥هـ) : (((سَجَلَ) السِّينُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِبَابِ شَيْءٍ بَعْدَ امْتِلَائِهِ. مِنْ ذَلِكَ السَّجْلِ، وَهُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ. وَيُقَالُ سَجَلْتُ الْمَاءَ فَانْسَجَلَ، وَذَلِكَ إِذَا صَبَبْتَهُ)) 61

اما ابن منظور (ت : 711 هـ) فقال : ((سجل: السَّجْلُ: الدَّلْو الضَّخْمَة المملوءةُ ماءً، مُذَكَّر، وَقِيلَ: هُوَ مِلْؤُها، وَقِيلَ: إِذا كَانَ فِيهِ مَاءً قَلَّ أَو كَثُر، وَالْجَمْعُ سِجَالٌ وسُجُول، وَلَا يُقَالُ لَهَا فَارِغَةً سَجْلٌ وَلَكِنْ دلو)) 62

أما الذنوب فقد اشار اليه ابن سيده (ت : ٤٥٨هـ) وقال : ((والذَّنُوبُ الدَّلْوُ فِيها ماءٌ وقِيلَ الذَّنُوبُ الدَّلْوُ الَّتِي يكونُ الماءُ دُونَ مِلْئِها وقيلَ هِيَ الدَّلْوُ المَلأَى)) 63

وقال ابن منظور (ت : 711 هـ) : ((الذَّنُوب: الدَّلْو الَّتِي يَكُونُ الماءُ دُونَ مِلْئِها، أَو قريبٌ مِنْهُ؛ وَقِيلَ: هِيَ الدَّلْو الملأَى قَالَ: وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهِيَ فَارِغَةٌ، ذَنُوبٌ؛ وَقِيلَ: هِيَ الدَّلْوُ مَا كَانَتْ؛ كلُّ ذَلِكَ)) 64

وقال الفيومي (ت نحو ٧٧٠ هـ) : ((الذَّلْوُ الْعَظِيمَةُ قَالُوا وَلَا تُسَمَّى ذَنُوبًا حَتَّى تَكُونَ مَمْلُوءَةً مَاءً)) 65

ويظهر من كلام اللغويين ان معنى السجل والذنوب متقارب وان كان فيه شيء من الاختلاف .

والذي يبدو لي ان هذا الاختلاف يدلّنا على ان المراد من كلام نبينا (عليه الصلاة والسلام) (على فرض ان هذا هو قول النبي صلى الله عليه وسلم وليس شكٌ من الراوي) هو التخيير في كمية الماء التي ستُراق لتطهير المكان الذي حصلت به النجاسة سواء كان هذا الدلو مملوء الى نهايته ام غير مملوء ، فالمغزى من هذا هو التأكيد على تطهير النجاسة بالماء هذا وقد دلّنا عليه قوله (صلى الله عليه وسلم) (من ماء) والله تعالى اعلم .

الخاتمة

ان كلام الحبيب المصطفى (صلوات الله عليه وتسليمه) من أعذب الكلم فهو افصح العرب لما اتاه الله من المعرفة والحكمة ما لم يؤتِ غيره فألفاظه (عليه الصلاة والسلام) كلها معانٍ وحكم لا يعرفها إلا الحاذق والمتبحر في علوم العربية فعندما نراه (عليه الصلاة والسلام) يتلفظ بكلمة او عبارة ليس اعتباطاً وانما لغرض يقصده وهو التوكيد وهو من الاساليب التي تحمل في طياتها مفاهيم دينية واخرى تعليمية .و بعد استعراض مادة البحث تبين لنا ما يلي :

1_ماده التوكيد قليله وبصعوبة وجدت المسائل المعللة .

2_ جاءت مسائل علل التوكيد متنوعة.

3 _رأينا أنَّ المظهري اكثر وضوحاً في إيراد العلل المتعلقة بالتوكيد وان كانت هذه العلل قليلة.

4_ وجدنا اكثر من يتابع المظهري ويكاد ينقل عنه نصاً هو ابن المَلَك في كتابه (شرح المصابيح لابن المَلَك).

5 _ اما بقيه الشرّاح فنجدهم احياناً يتوسعون في بعض المسائل.

6_ ونودُّ ان نشير هنا الى انَّ عدد العلل الواردة في هذا البحث هو ست علل .

واخيراً نرجو من الله تعالى ان نكون قد وفقنا في عرض مادة هذا البحث وان ننتفع به نحن ومن يطَّلع عليه.

المصادر والمراجع

□ القرآن الكريم

□ الإفهام في شرح عمدة الأحكام (شرح على متن عمدة الأحكام لشيخ الإسلام الإمام عبد الغني المقدسي - رحمه الله - (٥٤١ - ٦٠٠هـ) ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت :١٤٢٠هـ) ، حققه واعتنى به وخرج أحاديثه: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، توزيع مؤسسة الجريسي

□ الإلمام بشرح عمدة الأحكام ، الشيخ إسماعيل الأنصاري ، مطبعة السعادة -- مصر ، ط2 ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

□ بذل المجهود في حل سنن أبي داود ، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت : ١٣٤٦ هـ) ، اعتنى به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي ، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند ، ط1 ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

□ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق: جماعة من المختصين ، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م) .

□ تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة ، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت : ٦٨٥هـ) ، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م .

□ تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي -- بيروت ، ط1 ، ٢٠٠١م .

□ توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت : ١٤٢٣هـ) ، الناشر: مكتَبة الأسدي ، مكّة المكرّمة ، ط5 ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .

□ التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ) ، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي ، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر ، دار النوادر، دمشق -- سوريا ، ط 1 ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

□ الجامع الصحيح «صحيح مسلم» ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي ، دار الطباعة العامرة -- تركيا ، عام النشر: ١٣٣٤ هـ .

□ سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت : ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -- مصر ، ط2 ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

□ سنن النسائي ، صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ط1 ، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م .

□ شرح سنن أبي داود ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت : ٨٤٤ هـ) ، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية ، ط1 ، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م .

□ شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها ، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي ، المستشار برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة ، دار المنهاج - دار طوق النجاة ، ط1 ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

□ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين -- بيروت ، ط4 ، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م .

□ صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، المحقق: د. مصطفى ديب البغا ، (دار ابن كثير، دار اليمامة) -- دمشق ، ط5 ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

□ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت : ٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية -- بيروت ، ط1 ، ١٤٢٣ هـ .

□ الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت : ٤٠١ هـ) ، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي ، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ، ط1 ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

□ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

□ فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت : ٦٥٦ هـ) ، أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ) ، قدم له: فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم ، المُحقِّق ، ط1 ، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م .

□ الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : نحو ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة -- مصر .

□ كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت : ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال .

□ كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت : ١١٨٨ هـ) ، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، دار النوادر -- سوريا ، ط1 ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

□ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت : ٧٨٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ، ط1 : ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م ، ط2 : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

□ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ) ، الحواشي : لليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر -- بيروت ، ط3 - ١٤١٤ هـ .

□ اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت : ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس ، دار الكتب الثقافية -- الكويت .

□ مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت : ٩٨٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط3 ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .

□ المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت : ٤٥٨هـ) ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية -- بيروت ، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

□ مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت -- صيدا ، ط5 ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

□ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت : ١٠١٤هـ) ، دار الفكر، بيروت -- لبنان ، ط1، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

□ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

□ مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 2000 م .

□ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت : نحو ٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية -- بيروت .

□ معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -- الأردن ، ط1 ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

□ معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت : ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

□ المفاتيح في شرح المصابيح ، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت : ٧٢٧ هـ) ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية ، ط1 ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .

□ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ، حمزة محمد قاسم ، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون ، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية ، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

□ منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» ، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت : ٩٢٦ هـ) ، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط1 ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

□ الميسر في شرح مصابيح السنة ، فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (ت : ٦٦١ هـ) ، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط2 ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت : ٨٥٥هـ) ، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -- قطر ، ط1 ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

الهوامش

(1) اعتمدت في ترجمتي للمظهري على ما دوّنه محقق كتاب (المفاتيح في شرح المصابيح) في مقدمته ، وعلى المصادر التي وقفت عليها وهي : مصابيح السنه للبغوي (ت: 516 هـ) ، سلم الوصول الى طبقات الفحول لحاجي خليفه (ت: ١٠٦٧هـ) ، الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ) ، هديه العارفين للبغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) ومقدمة محقق كتاب (المكمّل في شرح المفصل للزمخشري) .

(2) ان المصادر التي وقفت عليها والتي ذكرت شيئا عن المظهري في اثناء كلامها عنه ذكرت الحسن بدل الحسين . ينظر : مصابيح السنه : ١/٦٥ ، سلم الوصول الى طبقات الفحول: ٢/٥٧ ، الأعلام : ٢/٢٥٩ . ولعل الصواب والله تعالى اعلم ما اثبته محقق كتاب (المفاتيح) في مقدمته ص١٣ ، وهو الذي اعتمدت عليه.

(3) الزّيدانيّ نسبة الى صحراء زيدان بالكوفة . ينظر : الأنساب للسمعاني : ٦/٣٦٤ ، الأعلام : ٢/٢٥٩

(4) مقدمة محقق (المفاتيح) ص 19

(5) مقدمة محقق (المفاتيح) ص 19.

(6)سلم الوصول إلى طبقات الفحول : 2/ 57

(7) ينظر : مصابيح السنه : ١/٦٥ ، سلم الوصول الى طبقات الفحول : ٢/٥٧ ، الأعلام للزركلي : ٢/٢٥٩ ، هدية العافين : 1/314

(8) ورد ذكر هذا الكتاب في هدية العارفين بلفظ (المفاتيح في حل المصابيح) : (1/314) ، وقد اعتمدت على ما ورد في مقدمه محقق (المفاتيح) ص 17 .

(9) ينظر : مصابيح السنة : 1/65 ،وقد ذكر الزركلي في الأعلام أنَّه أتمَّ تأليفه سنة (720 هـ) : (2/259) ، أما محقق (المفاتيح) فذكر أنَّ المظهري توفي ولم يكمل شرح الكتاب فقام أحد تلاميذه بإتمام ما بقي منه.

(10) ينظر مقدمة محقق (المفاتيح) : ص 5 الى ص 8

11 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (وكد) : 2/ 553 ، وينظر : لسان العرب: مادة (وكد) : 3/ 466

12 مقاييس اللغة : مادة (وكد) : 6/ 138

13 ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (وكد) : 2/ 553 ، لسان العرب ، مادة (وكد) : 3/ 466 ، تاج العروس ، مادة (أكد) : 7/ 391 ، مادة (وكد) : 9 / 320

14 مختار الصحاح : ص344

15 مقاييس اللغة : مادة (أكد) : 1/ 125 ، وينظر : تاج العروس : مادة (أكد) : 7/ 391

16 لسان العرب: مادة (أكد) : 3/ 74

17 سورة النحل : آية 91

18 تهذيب اللغة : مادة (وكد) : 10/ 180

19 اللمع في العربية: ص84

20 الطراز لأسرار البلاغة: 2/ 94

21 معاني النحو : 4/ 131

22 رواه الدارمي في سننه ، من كتاب الرقاق ، باب في شدة عذاب أهل النار برقم : 2857 : 3 / 1857

23 المفاتيح في شرح المصابيح: 1/ 236

24 ينظر : شرح المصابيح لابن الملك :1/ 145 ، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب: 14/ 125

25 العين: مادة (نهش) : 3/ 402

26 لسان العرب: مادة (نهش) : 6/ 360

27 تاج العروس: مادة (ن هـ ش) : 17/ 435

28 العين : مادة (لدغ): 4/ 393

29 تهذيب اللغة : مادة (لدغ) : 8/ 92

30 مقاييس اللغة: مادة (لدغ) : 5/ 243

31 الغريبين في القرآن والحديث: 6/ 1900 ، لم أقف على تخريجٍ لهذا الحديث

32 ينظر : تهذيب اللغة: 6/ 54 ، مجمع بحار الأنوار: 4/ 810

33 رواه أحمد في مسنده ، مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ برقم : 14086 : 21 / 462

34 النهاية في غريب الحديث والأثر: 5/ 137

35 رواه مسلم في صحيحه ، كتاب المساقاة باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً برقم : 1587 : 5 / 44

36 المفاتيح في شرح المصابيح : 3 / 412- 413

37 ينظر : شرح السيوطي على مسلم : 4/ 181، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام: 4/ 610 ، توضيح الأحكام من بلوغ المرام : 4/ 384

38 مقاييس اللغة: مادة (مثل) : 5/ 296

39 لسان العرب: مادة (سوا) 14/ 408

40 ينظر : الفروق اللغوية: 155

41 تاج العروس: مادة (مثل) : 3/ 380

42 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب وجوب صلاة الجماعة ، برقم : 644 : 1 / 131

43 المفاتيح في شرح المصابيح: 2/ 216

44 ينظر : نخب الأفكار: 3/ 302 ، بذل المجهود في حل سنن أبي داود: 3/ 379

45 ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح : 6/ 419 ، 25/ 160 ، شرح سنن أبي داود: 3/ 537 ، فتح الباري: 2/ 129 ، الإلمام بشرح عمدة الأحكام: 1/ 89

46 رواه النَّسائي في سننه ، كتاب الايمان والنذور ، النذر يستخرج به من البخيل برقم : 3805 : 7 / 16

47 المفاتيح في شرح المصابيح: 4/ 174

48 تحفة الأبرار: 2/ 443

49 رواه الترمذي في سننه ، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَابٌ مَنَاقِبُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ برقم : 3801 : 6/ 134

50 المفاتيح في شرح المصابيح: 6/ 353

51 ينظر : الميسر في شرح مصابيح السنة: 4/ 1352- 1353، شرح المصابيح: 6/ 510 ، مرقاة المفاتيح: 9/ 4019

52 رواه البخاري صحيحه ، كِتَابٌ الْوَصَايَا بَابُ الْوَصَايَا ، برقم : 2738 : 4 / 2

53 المفاتيح في شرح المصابيح: 3/ 545

54 ينظر : الكواكب الدراري: 12/ 59 ، كشف اللثام : 5/ 154 ، الإفهام في شرح عمدة الأحكام: ص590 ، توضيح الأحكام من بلوغ المرام: 5/ 186 ، منار القاري : 4/ 64

55 رواه مسم في صحيحه ، كتاب الوصية ، برقم : 1627 : 5 / 70 ، وينظر : الكوكب الوهاج للهرري : 18/ 94

56 ينظر : منحة الباري: 5/ 548 ، الكوكب الوهاج: 18/ 94

57 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الآداب ، باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : يسّروا ولا تعسروا ، برقم : 6128 : 8 / 30

58 المفاتيح في شرح المصابيح: 1/ 435

59 ينظر : شرح المصابيح: 1/ 314 - 315 ، فتح القريب المجيب: 11/ 64

60 تهذيب اللغة: مادة (سجل) :10/ 309

61 مقاييس اللغة: مادة (سجل) : 3/ 136

62 لسان العرب: مادة (سجل) : 11/ 325

63 المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ذ ن ب) : 10/ 82

64 لسان العرب: مادة (ذنب) : 1/ 392

65 المصباح المنير: مادة (ذ ن ب) : 1/ 210